الإساءة للطفل

الوقاية والعلاج

الدكتور

محمد مسلم الضمور



الإساءة للطفل

الوقاية... والعلاج

الإساءة للطفل

الوقاية... والعلاج

الدكتور: محمد مسلم الضمور
دكتوراه في علم النفس التربوي

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية 1260 /2011/4
ISBN 978-995-755-105
الطبعة العربية الأولى 2011م

دار الجنان للنشر والتوزيع
المركز الرئيسي(التوزيع - المكتبة)
00962796295457 - 00962795747460
0096264659891
ص. ب 927486 الرمز البريدي 11190 عمان
مكتب السودان ـ الخرطوم
00249918064984
E-mail: dar_jenan@yahoo.com

إهداء

إلى والدتي نموذج الحب

والعطاء والصبر

إلى والدي سر عزيمتي

وقاهر الصعاب

إلى زوجتي رفيقة دربي

وشريكة حياتي

إلى قرة عيني أبنائي

عبد الرحمن وسرين ورُسل

إلى إخوتي وأخواتي

وأصدقائي وطلبتي الأعزاء

أهدي لهم جميعا هذا الجهد المتواضع



فهرس المحتويات

الإساءة للأطفال
الوقاية والعلاج

المقدمه:-

هناك صعوبات كثيرة تقف أمام وضع بيئة حامية للأطفال من الإساءة وسوء المعاملة منها عدم وجود تشريعات رادعة تمنع ممارسة العنف والإساءة للأطفال ضمن الممارسات التي تستحق العقاب. وان للأسرة دورا كبيرا في تنشئة وتربية الأطفال وإكسابهم القيم والاتجاهات وتشربهم عادت وتقاليد المجتمع وثقافته.حيث تقوم الأسرة بتنميتهم في جميع مراحل حياتهم حتى يصبحوا شبابا ناضجين قادرين على أدارة أنفسهم. وإكسابهم المهارات الحياتية الضرورية لإكمال مسيرة البناء المجتمعي للأسرة.

وجاء تناول ظاهرة إساءة معاملة الأطفال في المجتمع لتفهم طبيعتها وتداعياتها لوضع السياسات وبرامج الرعاية لحماية الأطفال وصياغة برامج فعالة للوقاية والعلاج ، وهناك ثغرات في التعامل مع قضايا الإساءة للأطفال ويجب تحديدها ومعالجة أسبابها . وكثرة في الآونة الأخيرة في مجتمعنا الجرائم على الطفل ونحن نعرف إن الاستمرار في هذه الممارسات تخريب للمجتمع.

وحتى نتمكن من حماية الأطفال وتأمين الأجواء المطمئنة التي تضمن نموهم بشكل سليم مما يؤهلهم ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، فانه يتوجب علينا التعرف على الأسباب الكامنة وراء الإساءة لأطفال حتى نتمكن من ضبطها، لا يخفى على أحد أن سوء معاملة الأطفال بشتى

أنواعها العاطفي والجسدي والجنسي والإهمال هو من الآفات الأخذة في الانتشار والازدياد في جميع أنحاء العالم.

أن مشكلة سوء معاملة الأطفال وإهمالهم قضية عالمية،ليست لها حدود جغرافية أو عرقية. تعليمية أو اقتصادية وهنا جاءت الوقاية للطفل لأنه من الصعب تواجد الأهل طوال اليوم مع الطفل لحمايتهم أذا لم تكن الآن، فمتى تكون؟ وإذا لم تبدأ هنا، فأين؟ وإذا لم نكن نحن، فمن؟ .وإذا لم نعمل لأجل أطفالنا فمن يعمل؟

لذلك جاءت فكرة الكتاب ليقدم إلى القارئ العربي كتابا متخصصا يصلح لطلبة البكالوريوس، ويشكل مرجعا لطلبة الدراسات العليا، محاولا استعراض ما كتب عن الإساءة وتجميعه بأحدث ما هو متوفر في الكتب المتخصصة في هذا المجال، كما أن المؤلف كان حريصا على تبسيط المفاهيم ، بأسلوب شيق يمكن للطلبة والمهتمين ودور الرعاية والوالدين من اجل الإلمام بقضايا موضوع الإساءة، وتوفير عدد من المراجع التي يمكن للطلبة الرجوع إليها للتعمق ، وخصوصا لإغراض البحث العلمي .

ويتناول الكتاب وحدات وزعت على الشكل آلاتي:

الوحدة الأولى: وعالجت تعريف الإساءة للطفل، والتطور التاريخي للإساءة وأنماط الإساءة للطفل، والإساءة من الناحية النظرية.

الوحدة الثانية: وتناولت الإساءة الجسدية و العوامل المسببة للإساءة الجسدية و أثر الإساءة على شخصية الطفل و العوامل الأسرية و عوامل مرتبطة بالطفل المساء إليه و عوامل مرتبطة بشخصية المسيء و أثر الإساءة على شخصية الطفل.

الوحدة الثالثة: وتناولت الإساءة الجنسية والآثار التي تتركها الإساءة الجنسية على الطفل و تأثير الاعتداء الجنسي على الأطفال و كيف تقي طفلك من الإساءة الجنسية؟ وأيضا كيف تعرف طفلك مساء إليه جنسيا؟ وماذا تفعل أذا علمت ان طفلك مساء له جنسيا؟ و- للمحافظة على أطفالنا جنسيا.

الوحدة الرابعة: وتناولت الإساءة الانفعالية للطفل و لماذا تحدث الإساءة الانفعالية و أعراضها الإساءة الانفعالية و أسباب الإساءة الانفعالية و التأثيرات التي تتركها الإساءة الانفعالية.

وفي الوحدة الخامسة تناولت الاهمال وإعراضه وعوامله ونتائج الاهمال على الطفل وكيفية الوقايه والحماية للطفل.

وفي الختام .أدعو الـلـه تعالى أن يكون قد وفقت في هذا الكتاب وقدمت خدمه لطلبتي الأعزاء ومتطلعا إلى أية ملاحظات من الزملاء الكرام أو من الطلبة الأعزاء بهدف تحسينه أو تصحيح جوانب القصور فيه.

المؤلف

الدكتور محمد مسلم الضمور

الوحدة الأولى

محتويات الوحدة

مقدمه عن الإساءة للطفل

1-المقدمه
2- التطور التاريخي للإساءة
3- تعريف إساءة معاملة الطفل
4- أنماط الإساءة للأطفال:-
5- الإساءة من الناحية النظرية

الإساءة للطفل

المقدمة:

تعد الأسرة الخلية الأولى في بناء أي مجتمع سواء أكان ذلك مجتمعا حضريا أو ريفيا ، فالأسرة هي البيئة التي يتفاعل فيها الفرد منذ طفولته، وهي الجماعة الاجتماعية الأهم ، لأنها تحتضن الطفل في سنواته الأولى ومن خلالها يتم اكتسابه العديد من الخصائص الشخصية المهمة والسلوك المميز ، ولذا فأن الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الطفل في سنواته الأولى من أهم الخبرات الأسرية في نموه الاجتماعي والانفعالي واللغوي، وان أسلوب معاملة الوالدين يعد عاملا هاما في تشكيل شخصية وتكوين اتجاهاته (الدوي،2005).

ثم تأتي المدرسة، والمؤسسات التعليمية المختلفة، حيث ينفصل الطفل عن آسرته ليقضي معظم وقته فيها، حيث تنقل له المعرفة والمهارات التي تساعده ليصبح فردا فاعل في المجتمع، هذا بالإضافة الى الرسائل التربوية التي تنقل للأطفال عبر المناهج والتي تعبر عن قيم المجتمع وتطلعاته(الأمير،2004).

وتعد ظاهرة الإساءة للأطفال من المشكلات التي تواجههم في المجتمعات الإنسانية كافة، فهي لا تقتصر على مجتمع دون غيره وتأتي خطورتها كون الأطفال هم موضوعها خاصة، وان مستقبل المجتمع يعتمد عليهم(أبو نواس، 2004).

ولما للإساءة من نتائج خطيرة على الطفل والأسرة والمجتمع فقد ازداد الاهتمام بها عالميا ومحليا خاصة بعد عقد الثمانينات وأظهرت العديد من الدراسات والأبحاث والمؤتمرات والندوات الدولية والمحلية في مجال حماية الطفل من الإساءة ، أن عدد حالات الإساءة للأطفال في تزايد مستمر في المجتمعات مهما تزايدت ثقافاتها وتعددت أعراقها(sedlak,1996).

وفي هذا الكتاب سنتناول موضوع الإساءة كظاهرة تحتاج إلى الاهتمام والبحث عن السبل الكفيلة لمواجهتها والحد منها، لأن الخوض فيها مسألة شائكة، شأنها كشأن العديد من القضايا الحساسة.

الإساءة للطفل ظاهرة موجودة في كل دول العالم بما فيه البلدان العربية. حجم هذه الظاهرة مذهل وخصوصا أن أغلب حالات المعاملة لا يتم الإبلاغ عنها ولو تم ذلك فأن المشكلة لا تجد من يعالجها.



التطور التاريخي للإساءة

بالنظر إلى التاريخ الإنساني نلاحظ بأن الإساءة للأطفال من أقدم الظواهر التي عرفتها البشرية، ألا أنه كانت تظهر تحت مسميات مختلفة وبإشكال متنوعة وسجلت أول حالة إساءة بشكل رسمي تحت مسمى الإساءة عام 1814 في جريدة نيويورك تايمز(Peterson&Brown).

أما عن الإساءة في الحضارات القديمة ، فلم تكن تعتبر الأطفال ذوي قيمه وشاعت بعض الممارسات الشعبية مثل تحريم غسل الأطفال ، وتقييدهم ، أو سحب ألسنتهم او أسكا رهم لتهدئتهم، حيث كانت تؤدي إلى الممارسات إلى أضرار نفسية حادة بالأطفال(خليل،2000).

في روما كان ينظر للأطفال على أنهم ملك لأسرهم، وقد كان للأب الحق في تحديد الطريقة التي يعامل بها طفله ويقرر بها حياته، إما في انجلترا كانت الأمهات يلقين أطفالهن غير الشرعيين في مياه نهر التايمز لكي يغرقوا أو يموتوا على مرأى من الناس وهي وسيلة الأمهات لتخلص من الأطفال غير الشرعيين، وفي القرن العشرين كان يعمل كثير من الأطفال لأكثر من 14 ساعة يوميا في المطاحن

والمناجم، ولم تكن مثل هذه الأفعال والممارسات تعرف رسميا بكونها إساءة معامله وبالتالي نادرا ما كانت السلطات العامة تتدخل لحماية الأطفال من مثل هذه الأفعال

والممارسات.(أبو غزاله، 1990).



ظهر أول قانون لحماية الطفل من الأذى والاضطهاد في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1874. وفي عام 1924 صدر إعلان حنيف حول أهمية الإيفاء بمتطلبات الأطفال بعد مآسي الحرب العالمية الأولى . وفي سنة 1974 أقر الكونجرس الأمريكي قانون وقاية وعلاج الطفل من الإساءة The Child Abuse Prevention And Treatment Act(CAPTA).

أما على الصعيد العربي فقد اقر في عام (1984) ميثاق الطفل العربي. وتم عام 2001 في القمة العربية التي عقدت في عمان الموافقة على وثيقة الإطار العربي لحقوق الطفل، والعمل بها كإطار استرشادي للقضايا المتعلقة بالطفولة على الصعيد العربي(ناصر، 2001).

تعريف إساءة معاملة الطفل

Definition of Child Maltreatment

حدد مفهوم الإساءة على أنها الإيذاء الجسدي أو العقلي أو الجنسي او إهمال في العلاج وسوء التغذية للأطفال دون سن الثامنة عشرة من قبل الشخص المسؤول عن رعاية الطفل وسلامته ومما يعرض سلامة الطفل ونموه للخطر(Newberger,1982).

كما إن المفهوم ذاته يحوي معاني متعددة منها الأذى أو الجرح البدني والنفسي، والإساءة الجنسية، والإهمال أو إساءة معاملة الطفل قبل وصوله لسن الثامنة عشرة من العمر على يد شخص مسئولا عن تربيته ورعايته في ظل ظروف تشير إلى تضرر أو تهدد صحة الطفل وأمنه النفسي.وما يعد إساءة في مجتمع ليس بالضرورة إن يكون إساءة في مجتمع أخر (البداينة، 2001).



ويمكن تعريف الإساءة للطفل حسب تعريف منظمة الصحة العالمية " هي كل إشكال سوء المعاملة الجسدية أو العاطفية إو الجنسية، والإهمال والتقصير في المعاملة أو الاستغلال الاقتصادي أو أي شكل من الإشكال الاستغلال والذي يؤدي بشك فعلي أو محتمل لإيقاع الأذى على صحة الطفل وبقاءه ونموه، وكرامته(تقرير منظمة الصحة العالمية،2002).

ويعرف أبو عليا (2000) الإساءة بأنها عمل مباشر أو غير مباشر من إعمال العنف ضد احد إفراد الأسرة يترتب عليه أذى بدني أو جنسي أو نفسي.

وقد عرفت مؤسسة حماية الأسرة ووقاية الطفل من أعمال الإساءة والعنف الإساءة يأتها أي فعل أو فشل في القيام بالفعل من احد الوالدين او من يقوم على رعاية الطفل والذي ينجم عنه موت أو أذى حسمي او استغلال جنسي للأطفال دون سن الثامنة عشرة(إسماعيل،2000).

وبغض النظر عن اختلاف التعاريف فالإساءة شكلان:-

- فعل:- مثل الإساءة الجسمية والعاطفية والجنسية)غياب الفعل(كالإهمال).

ومن خلال التعاريف السابقة للإساءة للطفل يمكن صياغة التعريف الأتي:-

الإساءة سلوك مقصود أو غير مقصود من قبل الآخرين ويؤدي إلى إلحاق الأذى النفسي، والجسدي والجنسي بالطفل، وإهمال رعايته أو سوء استغلاله مما قد يترك آثارا نفسية واجتماعية على نفسية الطفل او قد يؤثر في شخصيته في المستقبل.

والطفل ضحية هذه الأفعال السلبية التي يمكن أن تصدر من الوالدين أو احد أفراد الأسرة أو من يقوم برعايته مثل المعلمة أو مربيه الأطفال أو طفل آخر أو شخص غريب.

الإساءة من الناحية النظرية

لا تتوافر أية نظريات تختص بالإساءة ، وسيتم التطرق إلى نظريات العنف كون الإساءة بكافة أنماطها تتضمن إلحاق الأذى بالأطفال، الأمر الذي يتقاطع بشكل كبير مع العنف والعدوانية.وهناك العديد من الافتراضات الأساسية التي تقوم عليها بعض النظريات الشائعة في تفسير السلوك العدواني وهي :

1- وجهة النظر البيولوجية

تنظر إلى الإنسان على انه عدواني بطبيعته، وان العدوان هو محصلة للخصائص البيولوجية لديه. فقد وجدت بعض الدراسات الحديثة

بان هناك علاقة بين العدوان من جهة واضطرابات الجهاز الغددي والكروموسومات ومستوى النشاط الكهربائي في الجهاز العصبي المركزي من جهة أخرى (Kaufman.1981)

2-وجهة النظر الإيثولوجية.

يعتقد أصحاب هذه النظرية إن الإنسان حيوان مفترس ورث من أسلافه الغرائز العدوانية، ولا يوجد أي مجال لاستئصال هذا العنصر من الطبيعة البشرية لأنها ثابتة وغير قابلة للتغيير.وربط غريزة العدوان بحاجة الإنسان للتملك والسيطرة، وافترضوا بأنه يعتدي لإشباع حاجاته الفطرية والدفاع عن نفسه، وبالتالي أي تهديد خارجي يخل من توازنه الداخلي وينبه العدوان عنده(لويس،1986).

3- وجهة النظر النفسية

يوجد عدد من النظريات النفسية التي تطرقت للعنف وهي النظريات التحليل النفسي، والنظرية السلوكية، وفرضية العدوان الناجم عن الإحباط.

أنماط الإساءة للأطفال:-

هناك أربعة أنماط أساسية لإساءة معاملة الطفل:-

التسلسل	النمط	التعريف
1	الإساءة البدنية Physical Abuse	أي فعل يصدر عن الآباء أو مقدمي الرعاية للطفل بصورة متعمدة ينتج عنه أذى أو تضرر بدني بما في ذلك موت الطفل ، ومن أمثلة الأفعال الدالة على الإساءة البدنية الركل، العض، الضرب المبرح، التقييد، الدفع، الهز،أو الرجف، الطعن بالة حادة.
2	الإساءة الجنسية Sexual Abuse	أي فعل يرتكبه الآباء أو مقدمي الرعاية للطفل عمدا يتضمن التطفل أو الانتهاك أو التحرش الجنسي المقترن بالاتصال الجنسي الفعلي أو غير ذلك من الأفعال ذات الطابع الجنسي التي يستحدم فيها الأطفال لتقديم إشباع جنسيا لمرتكبيها ويتضمن هذا النمط من الإساءة الاستغلال الجنسي للأطفال والاتجار الجنسي بهم أو حثهم على الدعارة أو الفسوق والرذيلة.
3	الإساءة الانفعالية Emotional Abuse	أنها نمط سلوك يرتكبه الإباء أو مقدمي الرعاية في حق الطفل يمكن أن ينتج عنه ضرر خطير على النمو المعرفي، الانفعالي، النفسي، و الاجتماعي له.ومن أمثلة السلوكيات الدالة على الإساءة الانفعالية الحبس، الإساءة اللفظية، تعريض الطفل للعدوان الأسري، السماح للطفل الاشتراك في إعمال غير لائقة مثل تعاطي المخدرات وغير ذلك من الأنشطة الإجرامية.
4	الإهمال Neglect	أي فعل يرتكبه الآباء او مقدمي الرعاية للطفل عن قصد او غير قصد يتضمن رفض أو تأخير تقديم الرعاية الصحية له، أو الفشل في توفير الاحتياجات الأساسية له من مأكل أو ملبس ومسكن مناسب أو حرمانه من التواد والاهتمام والرقابة والإشراف غير المناسب او هجر الطفل والتخلي عنه. وينطبق هذا الوصف على كل من الإهمال البدني والانفعالي.

www.gulfkids.com.

لذا سوف أناقش مختلف أنماط إساءة معاملة الأطفال بشيء من التفصيل بالوحدات اللاحقة.

الوحدة الثانيه

الإساءة الجسدية للطفل (Physical Abuse)



1- الإساءة الجسدية (Physical Abuse)

2- العوامل المسببة للإساءة الجسدية

3- أثر الإساءة على شخصية الطفل

أولا : العوامل الأسرية

ثانيا:عوامل مرتبطة بالطفل المساء إليه

ثالثا:عوامل مرتبطة بشخصية المسيء

4- أثرالإساءة على شخصية الطفل

الإساءة الجسدية (Physical Abuse)

الإساءة الجسدية من أكثر أنواع الإساءة شيوعا وذلك لسهولة اكتشاف إعراضها ومظاهرها ، وقد تعرف بأنها " استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد تجاه الآخرين من اجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسميه بهم تؤدي إلى الآم ومعاناة جسديه ونفسيه وتعرض صحة الطفل للخطر(حديدي،2001) .

ويمكن تعريف الإساءة الجسدية بأنها أي فعل يؤدي إلى إيذاء الطفل بشكل متعمد كالقتل ، أو الشروع في القتل ، او الضرب المبرح أو الخنق، أو استعمال السكين او الأدوات الحادة وذلك على نحو يؤدي إلى إصابات عقليه او جسدية خطيرة به(خلقي،2001) .

وتأخذ الإساءة الجسدية أشكالا معروفة من الممارسات العنيف ، مثل الضرب على مناطق حساسة من جسم الطفل مثل الرأس والعينين ،وتكسير الآسنان، وسائر أعضاء الجسم، كما تشمل أعطاء الطفل كميات من الأدوية لإبقائه نائما، وحبسه فترات طويلة(أبو طالب،2000).



أعراض الإساءة الجسدية

هي من أكثر أشكال الإساءة انتشار، وذلك لسهولة اكتشافها وقابليتها للملاحظة وملاحظة إعراضها. والمتمثلة في الأتي:

- الكدمات، الجروح، الخدوش، كسور العظام، النزيف، الحروق، آثار عض فقدان احد الأسنان، .
- اصابات داخليه مثل إصابات الأحشاء، تمزيق الكبد والطحال، ونزيف داخلي.
- إصابات شديدة ، كالتخلف العقلي، فقدان البصر، الشلل الدماغي، إعاقات جسدية دائمة، حالات وفاه.

ومن المؤشرات السلوكية الدالة على وقوع الإساءة الجسدية على الطفل ومنها :-

- الخوف من المواقف بطريقة مبالغ فيها كالخوف من الأصوات المرتفعة مثلا.
- التغير المفاجئ في السلوك(المزاجية تجاه المواقف، تارة يشعر بالسعادة وتارة يشعر بالاكتئاب؟
- الغياب المتكرر عن المدرسة من دون الإفصاح عن العذر الحقيقي .
- عدم الرغبة في العودة إلى المنزل
- الملابس غير المناسبة مع الجو (الملابس الثقيلة في الجو الحار لتغطية الكدمات).
- عدم الاستمتاع باللعب.
- عدم الثقة بالنفس.
- علامات الغضب والعزلة والتخريب.
- يجد صعوبة في أنشاء علاقات مع الآخرين.
- تظهر عليه علامات التأخر في النطق العام.
- عدواني جدا ومنعزل جدا.
- يجد صعوبة في الاعتماد على الآخرين ، والثقة بهم ومحبتهم.
- الشعور بالذنب(يقول بعض الأطفال أنا استحق ذلك)
- أبداء الحزن والميل للكآبة
- التبول الليلي اللاإرادي ويشكو من الألم أثناء الحركة. (نصر،1999).

العوامل المسببة للإساءة الجسدية:-

ليس هناك سبب واحد يمكن تحديده وراء الإساءة للأطفال، حيث تشير الدراسات إلى ان الأسباب متعددة وناتجة عن نمط التفاعل بين الطفل وبيئته المحيطة، فبالتالي فليس بالضرورة أن يكون السبب في أسرة ما هو نفسه في أسرة أخرى، أنما هناك عوامل مختلفة ، ومن أهم هذه العوامل:

أولا :- العوامل الأسرية:

الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي تحتضن الفرد وترعاه ، وهي بهذا تشتمل على أقوى المؤثرات التي تتحكم بمسار نموه وتوجهه.وبما إن الإنسان تكاد تكون ثلث حيات كلها توجب ان تكون للعلاقات الأسرية دور بارز في تحديد سلوكه وعادته واتجاهاته وتحديدا أي نوع من الإفراد سيكون عليه الفرد مستقبلا(الدوي،2005)



وان سيرة حياة الوالدين وخبراتهم السلوكية والعاطفية والسمات الشخصية والعمر وثقافة الوالدين تلعب دورا هاما في إساءة معاملة الأطفال.

وهناك مجموعة كبيرة من العوامل المرتبطة بالوالدين أو الأسرة عموما منها:-

- الوالدين نفسهم تعرضوا للإساءة كما الطفل، لذلك استخدموا هذا النموذج مع أطفالهم.
- العدد الكبير لأفراد الأسرة الذين يعيشون في منزل واحد ، والمشاكل الأسرية وبالذات المشاكل الزوجية والطلاق .

- الضغط الاقتصادي الذي تعانيه الأسرة.
- جهل الوالدين بأساليب التنشئة الاجتماعية.
- العزلة الاجتماعية وضعف العلاقات سواء الأسرية أو مع الآخرين.
- تعاطي المخدرات والكحول.
- ضيق المسكن وكبت حرية الطفل.
- ثقة قليلة في أن الطفل قادر على فعل شيء.
- انتقادات دائمة وتوقعات غير ملائمة من الطفل.
- رؤية الطفل على انه سيء وشيطان.
- غياب الأم لساعات خارج المنزل، او غياب الأب المستمر.
- المعاملة التمييزية ضمن الأسرة.

كذلك من الأسباب المؤدية لممارسة الإساءة الجسدية مع الطفل ، بالإضافة إلى ما ذكر الخلافات الدائمة بين الأهل والأولاد ، وعدم الثبات في التعامل مع الأولاد والخلافات الزوجية والطلاق والزواج المبكر او استخدام العنف الجسدي كوسيلة للتأديب (Goodnaw,1998) .

ثانيا:عوامل مرتبطة بالطفل المساءإليه:-

إن عمر الطفل ونمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي يمكن ان يؤثر فيما يتعرض له من اعتداء فالأطفال الأكثر عرضة للإساءة هم:-

1. **الأطفال الأصغر سنا والأصغر حجما في الجسم ومن لديهم تشوهات خلقيه أو إعاقة أو إمراض كثيرة.**
2. **كثيرو الحركة.**
3. **كثيرو الطلبات.**

4. الذين لا يحققوا أمال وأحلام الوالدين.
5. ضعيفوا الثقة بالنفس.
6. كثيرو البكاء.
7. الطفل المنطوي، وقليل الاستجابة.

وقد بين تقرير منظمة الصحة العالمية للعام 2000 ان نسبة تعرض الذكور للعقوبة الجسدية أعلى من الإناث، وهذا يرتبط بالدور الاجتماعي للذكور في بعض الثقافات، أما الإناث أكثر عرضة للقتل والاعتداء الجنسي والإهمال مقارنة بالذكور.

ثالثا :عوامل مرتبطة بشخصية المسيء

كالصفات الشخصية للمسيء حيث يحتمل انه تعرض للإساءة سابقا ، او تعرض لضغوط من المحيط.

ومن أهم العوامل المرتبطة بشخص المسيء هو تعاطي الكحول او المخدرات وتعرضه لخبرات سيئة في طفولته وقلة التكيف مع متطلبات الأطفال واحتياجاتهم ،وضعف تقتهم بأنفسهم ، وفقدانهم السيطرة على تصرفاتهم .

أضافه إلى الضغوط الاقتصادية والاجتماعية المتمثلة في الفقر او قلة الموارد المالية وعدم توفر المسكن المناسب والرعاية الطبية. وكذلك ولادة طفل نتيجة لحمل غير مرغوب فيه.

أثر الإساءة على شخصية الطفل

إن هناك أثارا قد تحدث نتيجة لسوء معاملة الأطفال تتمثل في جوانب النمو المختلفة الجسمية والنفسية والمعرفية والسلوكية ، فهناك المشاكل المرضية والعزلة الاجتماعية وضعف العلاقات الأسرية والاجتماعية والإصابات المختلفة وأيضا ضعف الثقة بالنفس مما يؤثر سلبا على مفهومه لذاته وتحصيله الدراسي وانخفاض دافع الانجاز لديه حيث يخاف الفشل والتأنيب، وكذلك يشعر بالإحباط ويثير عدوانيته نحو الآخرين، إضافة إلى شعوره بالقلق الدائم والتوتر النفسي والشعور بالذنب والخوف من العقاب مما قد يدفعه إلى مشكلات أخرى كالكذب وتعاطي الكحول والمخدرات وسلوكات أخرى غير سويه كالشذوذ.

أضف إلى ذلك صعوبات في الأكل والنوم ، واكتئاب وتعلق غير أمن ، وتدني في الذكاء.

هذا وقد أشارت أبحاث في الدماغ إلى اثر سوء المعاملة والإهمال على نمو الدماغ وتحديدا المنطقة تحت القشرية وكذلك مركز العواطف والانفعالات مما يؤثر على ردود أفعال الطفل بحيث تصبح أكثر قلقا وعصبيه وخوفا وانسحابيه وأيضا ضعف القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين والتفاعل معهم وضعف القدرات المعرفية وحل المشكلات(أبو نواس، 2004) .

ما هي الآثار السلبية لعمالة الأطفال التي هي شكل من أشكال الإساءة الجسدية للطفل.

- **التطور والنمو الجسدي:**

حيث تتأثر صحة الطفل ، من حيث الأعضاء والبصر والسمع والجروح والكدمات الجسدية والوقوع من الأماكن المرتفعة ، والخنف بالغازات وصعوبات التنفس. وخاصة وان معظم الأطفال العاملين هم دون سن الثانية عشر، وان العامل الاقتصادي هو السبب الرئيسي في توجه الطفل للعمل، كأعمال صيانة السيارات، والحدادة، والنجارة، وذلك مقابل أجور قليلة واستغلالهم كعمالة رخيصة. ومعظمهم يعمل أكثر من ثمان ساعات يوميا.

أنه لمن المحزن جدا ان ترى طفلا لم يبلغ الحلم قد طغت ملامح الاجهاد على وجهه وانطبعت صورة الإحباط على قسماته، ناهيك عن ما يحمله من مظاهر السخط والتمرد على مجتمعه وجماعته، فتتساءل حينها ما الذي جر المسكين إلى هذا الواقع المرير، فالطفولة مرحلة من مراحل نمو الإنسان وهي بحاجة ماسة إلى العناية والتربية والتأديب وليس إلى الإهمال والشقاء.

(جريدة الدستورالاردنيه،2009)

" كيف يمكن التصرف في حال اكتشاف حالة إساءةجسديه ، وما الجهة التي نلجأ إليها وطرق العلاج"

- في المدرسة:

في حالة اكتشاف إصابات جسديه او حالة نفسيه غير طبيعيه لطفل ما ، يجب التعامل معه وجمع المعلومات من الأهل والأصدقاء وتحويله الى المرشد التربوي أو تحويل الطفل إلى المستشفى إذا كانت الحالة تستدعي ذلك لمعرفة الإساءة متعمدة أم لا.

يلعب المرشدين والمرشدات في المدارس دورا هاما في حماية الأطفال من الإساءة ، وذلك من خلال الاتصال المباشر مع الأطفال، يقومون بتوعيتهم وتثقيفهم بالإضافة إلى تدعيم ركائز شخصيات الأطفال من خلال العمل الجماعي او الفردي . ومن جهة أخرى فالمرشدين أكثر التصاقا بالأطفال في بيئتهم المدرسية وبالتالي أكثر قدرة على التقاط وملاحظة مواطن الخلل والكشف المبكر عن الإساءة.

- يمكن للمرشدين رعاية الأطفال وحمايتهم من الإساءة من خلال :

*** التقاط حالات الإساءة والتف عليها من خلال جلسات عمل الإرشاد الجمعي التي يديرها المرشد.**

ملاحظات المعلمين وإحالات الطلبة إلى المرشد.

=- دراسة الحالة، والتأكد من وجود حالة إساءة.

2- دور الاختصاصي:-

*- المعالجة الفردية

وتتضمن التعامل بطريقة فردية بين الطفل والأخصائي من خلال اللعب ، الرسم القصص ، التلوين.... من خلال

- إن يروي الأخصائي قصة ويترك الطفل سرد باقي القصة.
- طرح أسئلة يستطيع الأخصائي من خلالها التوصل إلى ما يخفيه الطفل.
- استخدام الدمى لتمثيل أدوار أفراد الأسرة والمحيطين ودمى تمثل الشرطة ودمى تمثل المعتدي.
- أن يرسم الطفل صور تمثل ما حدث له، ثم تحليل تلك الرسومات.

ب- العلاج الأسري

ويعتبر من أصعب الحلول ، لأن معظم الأسر ترفض في الغالب دخول شخص معالج فعلى الأخصائي التحمل والصبر ، ويبدأ مع الطفل ثم مع الأم والطفل ثم مع الأم وبقية الأفراد وأخيرا مع الأب.

ج- العلاج الجماعي

* من خلال التحدث إلى مجموعة ، وخاصة أذا كان لدى جميع الأطفال خبرات متشابهة ،كما ان بعض الضحايا يكونوا منعزلين عن مجتمعهم ، فقد يكتسبوا ثقة كبيرة من خلال انتسابهم الى المجموعة . حيث العمل الجماعي مفيد في.....

* يدركوا حقيقة أنهم ليسوا وحدهم في التعرض للإساءة وان الآخرين لن يتجنبوهم بسبب ما حدث لهم، وبأنهم أناس طبيعيين كغيرهم، حيث يساعد ذلك بالعلاج.

المجموعات الخليطة أفضل من العلاج الفردي ، بسبب ان الأطفال اللذين تعرضوا للإساءة يشاركون الآخرين تجربتهم.

- الطريقة الجماعية تخفف من شعور الطفل بالذنب.
- الطريقة الجماعية، تناسب الأطفال الأكبر سنا ،أذا تشجعهم على التحدث عن خبراتهم بالتفصيل.

3- دور المربي:

- التقرب التدريجي من الطفل ومحاولة أخراجه من عزلته وإشعاره بالأمن ويجعله يتقرب من الآخرين.
- ممارسة مع الطفل النشاطات التي يحبها.
- تقديم الرعاية الصحية والتغذية المناسبة للطفل لضمان سلامته.
- تقبل مشاعره وانفعالاته السلبية وعواطفه.
- إعادة بناء الثقة بنفسه من خلال التركيز على النقاط الايجابية ومدح إنجازاته وتعريضه لنشاطات يستطيع النجاح بها.
- القيام بعمل أنشطة تجمع الوالدين والأطفال كالخروج في رحلة.

الوحدة الثالثة

الإساءة الجنسيه للطفل (Physical Abuse



1- الإساءة الجنسية (Sexual Abuse)
2- الآثارالتي تتركهاالإساءةالجنسية على الطفل
3- تأثير الاعتداء الجنسي على الأطفال
4- كيف تقي طفلك من الإساءة الجنسية؟
5- كيف تعرف طفلك مساء اليه جنسيا؟
6- ماذا تفعل اذاعلمت ان طفلك مساء له جنسيا؟
7- للمحافظة على أطفالنا جنسيا

الإساءة الجنسية (Sexual Abuse)



في هذا النوع أتناوله كظاهرة تحتاج إلى الاهتمام والبحث عن السبل الكفيلة لمواجهتها والحد منها لأن الخوض فيها مشكلة شائكة ، شأنها كشأن القضايا الحساسة ، قاصرة تنقصها الدقة العلمية، وذلك لعدم توافر الإحصائيات الكافية لهذا النوع من الإساءة ، ومع ذلك يمكن تدعيم صحتها بوثائق من حياتنا الاجتماعية واليومية، بعضها يمكن الاستعانة بسجلات الأمن العام وبعضها يحتفظ به أهل الضحية الجنسية عميقا في آبار صدورهم، كأسرار تتعلق بصميم شرف العائلة.

ويمكن تعريف الإساءة الجنسية بأنها تورط الأطفال القاصرين وغير الناضجين بإعمال وعلاقات جنسية لا يستطيعون فهمها ولا يعطون موافقة واعية لممارستها وتعتبر منافية للعرف والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع(الصايغ، 2001) .

الإساءة الجنسية هي وقوع الطفل أو المراهق الذي لم يكتمل نموه الجسدي والنفسي وما يزال معتمدا على ولي أمره تحت نشاط جنسي لا

يستطيع إدراك إبعاده ولا يمكنه ان يبدي موافقته أو اعتراضه بحكم سنه ويتنافى هذا النشاط مع أحكام الدين والأعراف الاجتماعية والعائلية السائدة والقوانين المعمول بها (أدارة حماية الأسرة،2005).

ولهذا فالإساءة الجنسية هي إيقاع الأذى الجنسي على الأطفال من قبل القائمين على رعايتهم او من قبل الأصدقاء ، حيث يجبر الطفل على ممارسة أنشطة جنسية دون فهم لها ، او موافقتهم عليها، ومن أمثلتها مشاهدة الأفلام الإباحية والعلاقات الجنسية أو العبث بالأعضاء التناسلي أو التعري أمامه. (سرحان، 1997) .

ويمكن تعريفها بما يلي: قيام المسيء، أو إرغام المساء إليه بأنشطة جنسيه أو تصرف مثير للرغبة الجنسية أو انتهاك متعمد لخصوصية جسم الطفل، بغض النظر عن قبوله أم لا. وهي استغلال الطفل جنسيا بهدف المتعة الجنسية للمعتدى وتتمثل بالمداعبة باللمس، التعري الجماع، الأفلام..........الخ.

وغالبا صعب كشفها لان العلامات السريريه لها نادرة الحدوث، وبالتالي يتم البحث عن المؤشرات السلوكية لاكتشافها، الطفل لا يخبر احد لخوفه من الفاعل او لعدم رغبته في إزعاج أهله ولشعوره بالخجل، وشعور الطفل الضحية بان الاعتداء نتيجة شيء خطأ فيه وانه مختلف عن أقرانه.

وتبين الأبحاث ان حجم الإساءة الجنسية أكثر بكثير مما تشير إليها الإحصائيات الرسمية ويعود إلى تلك الطبيعة السرية لهذه العلاقات ، وجهل الأطفال في تقدير خطورة ما يقع عليهم من اعتداء وصعوبة

التمييز في السنوات الأولى من العمر ، بالإضافة إلى ترددهم والاها لي في تقديم شكوى حول هذه الاعتداءات(خلقي،1990).



وغالبا ما تقع الإساءة الجنسية ، داخل الأسرة من قبل الأب، أو زوج الأم على البنت أو الولد وقد تكون إساءة الأخ لأخته أكثر انتشارا، ولكنها أكثر سريه من الإساءة الواقعة من الأب على ابنته والجدير بالذكر انه من أكثر أنواع الإساءة بشاعة تلك التي يكون فيها الأب هو الجاني، او احد إفراد الأسرة أو الأقارب ، ويصاحبها عادة اضطرابات نفسيه، وانفعاليه قد تلازم الضحية مدى الحياة. (خلقي ، 1990) .

الإساءة الجنسية تتمثل في (صورها) كما ذكرها (عسال،2003).

- كشف الأعضاء التناسلية.
- إزالة الملابس عن الطفل.
- تعريضه لصور أو أفلام.
- اغتصاب والمداعبة باللمس او الملاصقة الجسدية.
- إجبار الطفل بالتلفظ بألفاظ فاضحة.

ويشير (Garbarino,1986.p440-444) الى اهم مظاهر (موشرات) الإساءة الجنسية المتمثلة في:-

العلامات السريرية

1- صعوبة في المشي والجلوس.
2- وجود الم ، حكه،نزف بالشرج.
3- تلوث الملابس الداخلية بالدم.
4- مرض جنسي أو التهابات.
5- حالات حمل.
6- وجود الروائح الكريهة غير المرغوب فيها.
7- علامات جنسيه مثل العض الناجم عن ممارسة الجنس، الفم،وعلامات الربط أو الصفع.

المؤشرات السلوكيه

- سوء النظافة العامة
- التبول اللاإرادي.
- الفشل الدراسي.
- التصرفات الطفو ليه.
- الانعزال وفشل العلاقات الاجتماعية.
- مص الإبهام.
- الإدمان ومحاولات الانتحار.
- قلة النوم، وخيالات مستمرة، وأحلام مزعجة، الخوف من الظلام.

- الشعور بالذنب والشعور بالخجل.
- الرسم المخيف واستخدام اللونين الأحمر والأسود.
- زيادة الشهية أو فقدانها.
- تأخر التحصيل الدراسي، استخدام المدرسة للخلوة بنفسه، وعدم الرغبة في العودة للبيت.

الآثار التي تتركها الإساءة الجنسية على الطفل

1- الشعور بالخوف من الفاعل مما يجعله عرضة للاعتداء المتكرر.
2- الحرج من الإجابة عن الأسئلة بالسلوكات الجنسية.
3- شعور الضحية بان شيئا ما خطا فيه هو.
4- مشاعر الذنب وبأنه مختلف عن أقرانه.
5- جلب المشكلات للأسرة.
6- مشكلات في التعلم وتأخر في النطق والتخلف العقلي.

- إلا أن الكشف المبكر لضحايا الإساءة الجنسية ، يساعد في إعادة النمو النفسي الصحيح للضحية.

تأثير الاعتداء الجنسي على الأطفال

أولا:- الآثار النفسية المبدئية

* الإنكار

الإنكار هو التجاهل التام لما حدث لدرجة نسيانه تماما واعتباره حلما او خيالا . هناك أيضا كبت الذاكرة او التقليل منها او من تأثيرها.

* فصل الوعي

قد تؤدي إلى اضطرابات في الشخصية قد تصل إلى ازدواج الشخصية وقد يؤثر على قدرة الطفل على التركيز وبالتالي على مستوى الأداء الدراسي والعقلي.

* الخوف والأحلام المزعجة.

تستمر هذه المخاوف والأحلام المزعجة لبضعة أسابيع بعد حدوث الاعتداء . وقد تتم تذكر الحدث في شكل صور من الماضي وقد تستمر لسنوات طويلة بعد الحدث.

ثانيا: الآثار النفسية طويلة المدى

1- **الاكتئاب المزمن وفقدان الحماس للحياة.**
2- **الشعور باليأس والعجز وربما احتقار وكراهية النفس. او كراهية الآخرين والرغبة في الانتقام من كل الرجال او المجتمع كله.**
3- **القلق بأنواعه مثل الرهاب(الفوبيا) أو الخوف من أماكن او أشياء معينه.**
4- **الإحساس بالعار والخجل مما يؤدي إلى الانعزال عن الناس وتزايد الأعراض والاضطرابات النفسية.**

5- الشك وعدم الثقة في الآخرين وصعوبة عمل علاقات وبالذات الحميمة منها مثل الزواج . كثير من الصعوبات في الزواج ترجع إلى جروح قديمة في الماضي. وبالذات ما هو جنسي منها (عبداللطيف،عبد الغفور،2004)

التوعية الجنسيه

كيف تقي طفلك من الإساءة الجنسية؟

- ابن جسورا من الثقة المتبادلة مع الطفل واستمع جيدا لما يهمه ويقلقه.
- ثقف طفلك جنسيا كي يصبح مدركا ان هناك أجزاء من جسمه لا يجب ان يراها أو يلمسها احد.
- تعاون مع المدرسة في تثقيف طفلك للوقاية من الإساءة الجنسية.
- اشرح لطفلك معنى كلمة (سر) ومتى يكون الاحتفاظ به خطيرا ومتى يجب البوح به للوالدين او المرشدين في المدرسة (أدارة حماية الأسرة،2005).

كيف تعرف طفلك مساء اليه جنسيا؟

- خوفه من البقاء وحيدا مع أي شخص بعينه.
- خوفه المفاجئ وغير المتوقع من الكبار.
- التبول اللاإرادي.

- الاكتئاب.
- فقدان الشهية أو زيادتها.
- الحديث غير المباشر عن الإساءة.
- التصرفات العدوانية.
- رفض الذهاب إلى المدرسة او تدني مستوى التحصيل العلمي.
- المسلكيات والألفاظ الجنسية والتي لم تكن معروفة مسبقا لطفلك.

لاحظ. .....أن هذه المؤشرات ليست بالضرورة دليل واضح على وقوع الإساءة ولكنها تعتبر مؤشرات هامه يجب الانتباه لها والاهتمام بها أن وجدت

ماذا تفعل اذا علمت ان طفلك مساء له جنسيا؟

1- بالتأكيد ستشعر بالغضب ولكم من الأهمية بمكان ان لا تزيد من توتر طفلك بلومه وعدم تصديقه او تحميله مسؤولية ما حدث.
2- يحتاج الطفل إن تخبره انه ليس الملام.
3- وضح لطفلك انك لا تشك في كلامه.
4- اسمح للطفل بالتحدث عما حصل ولكن لا تجبره على ذلك.
5- اخبر الطفل انه فعل الشيء السليم بان اخبر والده او مرشد المدرسة عن الإساءة.

6- ربما تشعر بالحيرة وخاصة أذا كنت تعرف المسيء...... ثق تماما بان هناك من يساندك ويقف الى جانبك(أدارة حماية الأسرة،2005).

ملاحظة: عندما يسألك طفلك عن أسئلة تتعلق بالجنس ، لا تستغرب أو تشعر بالحرج او تكذب عليه ، بل تجاوب معه بطريقة سليمة تهيئ له النمو السليم ولنحميه من التعرض للاستغلال الجنسي.

بعض النقاط الهامة في تربيه الطفل جنسيا

1- العزل:

عزل الأولاد عن البنات عند النوم، لقول الرسول صلى الـلـه عليه وسلم:"مروهم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع".

2- النمو المعرفي:

من المهم معرفة الطفل الأسماء الحقيقية لأعضائه التناسلية مثل بقية أعضاء جسده وان يتجاوب الإباء مع اهتمامات أبناءهم بأعضائهم التناسلية بدون انفعال او توتر . وان يتحاشوا أي احتقار لتلك الأعضاء، أو اعتبار الحديث عنها عيبا.

3- تعليم الطفل ان جسمه خاص به وحده

ويجب ان لا يراه أحد إلا للضرورة القصوى.

4- آداب الدخول

علم طفلك عند سن البلوغ ، آداب الاستئذان قبل الدخول على أهلهم في أوقات الراحة.

5- ستر العورة

عوُد الطفل على ستر العورة عن بلوغه سن التميز، وآداب اللباس والاحتشام، فلا تسمح بالتجول عاريا.

6- التحدث معه عن الجنس

والإجابة عن اسئلته بصراحة وبموضوعيه وبما يتناسب مع المرحلة العمرية للطفل.

7- نوعية الجنس

يتعلم الطفل الأدوار والأنشطة والألعاب المتعلقة بجنسه ذكر أو أنثى ، بحيث يتكون لديه اتجاهات ايجابيه نحو جنسه وجسده.

8- حماية النفس:

تعليمهم القدرة على الرفض والتعبير بالصراخ والهرب وطلب المساعدة عند التعرض لاعتداء جنسي.

9- التمييز :

مساعدة الطفل على ان يميز الملابس الطبيعية والملابس المثيرة للشك.

" كيف يمكن التصرف في حال اكتشاف حالة إساءة، وما الجهة التي نلجأ إليها وطرق العلاج"

- في المدرسة:

في حالة اكتشاف إصابات جسديه او حالة نفسيه غير طبيعيه لطفل ما ، يجب التعامل معه وجمع المعلومات من الأهل والأصدقاء

وتحويله الى المرشد التربوي أو تحويل الطفل الى المستشفى اذا كانت الحالة تستدعي ذلك لمعرفة الإساءة متعمدة أم لا.

2- دور الاختصاصي:-

*- المعالجة الفردية

وتتضمن التعامل بطريقة فردية بين الطفل والأخصائي من خلال اللعب ، الرسم القصص ، التلوين.... من خلال

- إن يروي الأخصائي قصة ويترك الطفل سرد باقي القصة.
- طرح أسئلة يستطيع الأخصائي من خلالها التوصل إلى ما يخفيه الطفل.
- استخدام الدمى لتمثيل أدوار أفراد الأسرة والمحيطين ودمى تمثل الشرطة ودمى تمثل المعتدي.
- أن يرسم الطفل صور تمثل ما حدث له، ثم تحليل تلك الرسومات

ب- العلاج الأسري

ويعتبر من أصعب الحلول ، لأن معظم الأسر ترفض في الغالب دخول شخص معالج فعلى الأخصائي التحمل والصبر ، ويبدأ مع الطفل ثم مع الأم والطفل ثم مع الأم وبقية الأفراد وأخيرا مع الأب.

ج- العلاج الجماعي

* من خلال التحدث إلى مجموعة ، وخاصة أذا كان لدى جميع الأطفال خبرات متشابهة ،كما ان بعض الضحايا يكونوا منعزلين عن مجتمعهم ، فقد يكتسبوا ثقة كبيرة من خلال انتسابهم الى المجموعة . حيث العمل الجماعي مفيد في.....

* يدركوا حقيقة أنهم ليسوا وحدهم في التعرض للإساءة وان الآخرين لن يتجنبوهم بسبب ما حدث لهم، وبأنهم أناس طبيعيين كغيرهم، حيث يساعد ذلك بالعلاج.

المجموعات الخليطة أفضل من العلاج الفردي ، بسبب ان الأطفال اللذين تعرضوا للإساءة يشاركون الآخرين تجربتهم.

- الطريقة الجماعية تخفف من شعور الطفل بالذنب.
- الطريقة الجماعية، تناسب الأطفال الأكبر سنا ،أذا تشجعهم على التحدث عن خبراتهم بالتفصيل.

3- دور المربي:

- التقرب التدريجي من الطفل ومحاولة أخراجه من عزلته وإشعاره بالأمن ويجعله يتقرب من الآخرين.
- ممارسة مع الطفل النشاطات التي يحبها.
- تقديم الرعاية الصحية والتغذية المناسبة للطفل لضمان سلامته.
- تقبل مشاعره وانفعالاته السلبية وعواطفه.
- إعادة بناء الثقة بنفسه من خلال التركيز على النقاط الايجابية ومدح إنجازاته وتعريضه لنشاطات يستطيع النجاح بها.
- القيام بعمل أنشطة تجمع الوالدين والأطفال كالخروج في رحلة.

التواصل مع الطفل المساء اليه:-

يعتبر التواصل وتفهم الطفل المساء إليه، من أهم الوسائل المساعدة لهم من خلال:

- توفير التقارب الجسدي والمكاني حتى يشعر الطفل بالأمان.

- توفير جو ممتع ينفس فيه توتره كالأغاني والألعاب
- أسرد له قصصا أبطالها مشابهين لوضعه وبين كيف تغلبوا على الوضع.
- أظهر اهتمامك بحديث الطفل ، وحاول التواصل معه بالعينين.
- قوي إحساسه بذاته ، واسند له مهام ينجح فيها ويسط عليه.
- تذكر ان النجاح الرئيسي للعلاج هو استمرارية العلاج حتى لو طال الوقت.
- تفاعل كل من الطفل والعائلة مع المختصين، فهو مسؤولية الجميع.

لمصلحتك ومصلحة طفلك جنب طفلك

I
الخوف
I
الخجل
I
الاختلاط المبالغ فيه بمن هو اكبر منه سنا
I
السهر
I
الوحدة
I
الابتعاد عن المنزل
I
الغياب عن المنزل لفترات طويلة
I
النوم خارج المنزل

☼ راقب طفلك أين يذهب؟ ..... من يرافق؟ ...... مع من يتحدث؟ ..... مع من يلعب؟....... ما هي هواياته؟..... ما هي توجهاته؟.... ملاحظة أية علامات ظاهرة على جسمه.... أية ألفاظ غريبة وغير معتادة ..... تحصيله العلمي.... سلوكه داخل المنزل.... وراقب تصرفات أبنائك الذكور مع أشقائهم (الذكور والإناث). كن صديقا لطفلك وبادله الحديث في أموره الشخصية☼. (أدارة حماية الآسرة،2005).

للمحافظة على أطفالنا جنسيا

أولا- الطفل الرضيع

- الحرص على عورته، وان لا تتركه لي شخص حتى يغير له ملابسه.
- ان لا يُعوده على تحسس أماكن العورات.

ثانيا- إذا بلغت البنت 6 سنوات

- لا تخرج البنت من البيت لوحدها.
- لا تخلع ملابسها أمام احد.
- لا تخرج مع السائق لوحدها.
- لا تلعب مع أولاد عمها ولا أولاد خالها الأكبر سنا لوحدها أبدا.
- تعليمها لبس الملابس الداخلية الطويلة في حالة ارتداءها فستانا، وان نعلمها طريقة الجلوس السليمة وان لا تجلس ورجلها مرفوعة أو ملابسها مرتفعة.
- تنمية الرقابة الذاتية عندها، وذلك بان تغير محطات التلفزيون عند ظهور لقطات مخلة للآداب.

ثالثا- اذا بلغ الولد 6 سنوات:-

- أن لا يخرج من البيت لوحده.
- تعويده على النوم على جانبه الأيمن، لان النوم على بطنه يؤدي إلى كثرة حك أعضاؤه التناسلية.
- تعليمه الاستنان قبل الدخول على احد
- ان يخلع ملابسه دون ان يراه احد.

- تنمية الرقابة الذاتية عنده أيضا، وذلك بتغير المحطات التلفزيونية عند ظهور لقطات مخلة للآداب
- الفصل بالنوم عن أخواته البنات.

رابعا: اذا بلغت البنت 10 سنوات.

- تشرح لها والدتها معنى البلوغ والدورة الشهريه.
- تتحدث والدتها معها معنى الاعتداء الجنسي وتورد لها قصصا لذلك.
- تربية البنت على الحياء والنظرة المحتشمه.
- تدريبها في الامتناع عن لبس القصير والعاري وخاصة امام الغرباء.
- ان توضح لها أمها أسباب منعها من الخروج مع السائق لوحدها، واللعب مع أولاد العم والخال الأكبر سنا.
- تنبيهها إلى الفتيات في المدرسة، اللواتي يحاولن الالتصاق الجسدي بها او مسك اليد أو الاحتضان.

خامسا:- اذا بلغ الولد 10 سنوات

- أن تشرح له معنى البلوغ والاحتلام.
- يتحدث مع والده عن معنى الاعتداء الجنسي مع ذكر قصة على ذلك.
- أن يبين لهان يحتاط أثناء اللعب مع زملاؤه وضرورة الانتباه للحركات التالية التي تصدر عن زملاؤه...التقبيل، وضع اليد على

الشعر، مسك اليد والتحسيس عليها، الالتصاق الجسدي، المديح لجمال الشكل والجسم.

- التربية على الحياء والنظرة المحتشمة.

سادسا:- اذا بدأت علامات البلوغ تظهر على الفتاه

- تشرح لها والدتها طريقة تكوين الجنين، وان الطريقة الوحيدة لممارسة هذه الأمور هي الزواج فقط.
- توضح لها أهمية ارتداء الحجاب ، والأسباب لتحريم الخروج من دون الحجاب.
- تبين لها تحريم الاختلاء بالأشخاص الأجانب ويدخل في ذلك أبناء عمها، أبناء عمتها، أبناء خالاتها، أبناء خالها.
- تشرح لها طريقة الغسل والطهارة.
- بيان صفات البنت المسلمة صاحبة الأخلاق الراقية بعدم حديثها مع أي شاب لا تعرفه ويحاول التعرف عليها.

سابعا: اذا بدأت علامات البلوغ تظهر على الولد

1. يشرح له طريقة تكوين الجنين، وان الطريقة الوحيدة لممارسة ذلك في الإسلام هو الزواج فقط.
2. توضيح أهميه غض البصر.
3. يوضح له تحريم الشرع الاختلاء بأي فتاه .

4. **تفهيمه بالابتعاد عن الشباب اللذين يريدون ترويج أفلام الجنس والمجلات والتعرف على الفتيات.www.islamonline.net**

وخلاصة القول لكل منا دور في حماية الطفل والوقاية من هذه الإساءة وخلق مجتمع أكثر سعادة وأكثر أمنا سواء كنا مربون ،الوالدين، المهتمون ويجب العمل بروح الفريق الواحد من قبل المهنيين في كافة القطاعات لزيادة التعرف وتشخيص هذه الحالات بهدف توفير الحماية اللازمة لها.

الوحدة الرابعة

الإساءة الانفعالية للطفل Emotional Abuse



1-الإساءة الانفعالية للطفل Emotional Abuse)

2- لماذا تحدث الإساءة الانفعالية

3- اعراضها الإساءة الانفعالية

4- أسباب الإساءة الانفعالية

5- التأثيرات التي تتركها الإساءة الانفعالية

الإساءة الانفعالية Emotional Abuse

تعتبر الإساءة العاطفية والنفسية من الإساءات الخطيرة التي يتعرض لها الأطفال في المجتمع، ويعد هذا الشكل من أصعب الإشكال تحديدا وتعرف على أنها ممارسات الوالدين السلبية التي تسبب دمارا عنيفا او أضرارا بالغة لقدرات الطفل (الطراونه،1999).

وقد عرفت الرابطة الامريكيه الإنسانية (American Human Association) عام 1981 الإساءة العاطفية بأنها متطلبات أبويه زائدة وغير معقولة تفرض على الطفل توقعات اكبر من قدراته ، وقد تظهر عن طريق الاستخفاف بالطفل، أو الفشل في توفير الحب والرعاية والإرشاد الكافي له.

وعرفت الإساءة الانفعالية إلى أنها تشير إلى الأذى اللفظي الموجه نحو إحساس الطفل بقيمته أو الأذى اللفظي الذي يهدد وجوده، أو أي شكل من إشكال سلوك التحقير ، والاهانه، أو التهديد الموجه نحو الطفل من قبل الشخص الأكبر منه (الشقيرات ،1999). .

وتعُرف الإساءة الانفعالية بصورة عامه بأنها نمط سلوك يرتكبه الآباء او مقدمي الرعاية في حق الطفل يمكن أن ينتج عنه ضرر خطير على النمو المعرفي، الانفعالي، النفسي، والاجتماعي له ، غالبية الخبراء في هذا المجال يوافقون على أن الاتجاهات أو الأفعال الوالديه السلبية المؤقتة لا تدخل في أطار الإساءة الانفعالية . حتى وان فقد الآباء لحظيا قدرتهم على ضبط الذات وصدر عنهم أشياء مؤذيه لأطفالهم. او فشلوا في أعطاء أطفالهم الانتباه المطلوب. أو ارتكبوا سلوكيات او أفعال غير مقصودة ينتج عنها ضرر بسيط بأطفالهم. (www.gulfkids.com).

ومن إشكال هذه الإساءة : التحقير ، الإهانة، نبذ الوالدين للطفل الحماية الزائدة عدم إشباع حاجات الطفل النفسية إهمال(ياسين، وآخرون،2000).

وقد اتفق كثير من الباحثين على أن جميع أنماط الإساءة للأطفال تتضمن إساءة عاطفيه، وقد تشمل الإساءة العاطفية خمسة أشكال هي رفض الطفل، وإرهابه وتجاهله ومقاطعته وعزله (الشقيرات ،1999).

ومن الصعوبة تحديد الإساءة العاطفية والنفسية للأطفال ودرجة حرمانهم العاطفي ألا انه يمكن الاستدلال على وجودها من خلال ملاحظة طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء أو القائمين مقامهم،وتعتبر الإساءة الانفعالية أكثر دمارا على الطفل وتؤثر على نموه الاجتماعي والنفسي والحركي المعرفي وهي من اخطر أنواع الإساءات لأنها غير ظاهرة، ولصعوبة تحديدها بسلوك معين، وعدم وجود اتفاق عام على تعريفها وقياسها وهذا ما يفسر قلة الابحاث حولها ويذكر ربيحات (1988) أن استخدام أي مظهر من المظاهر التالية يؤدي إلى وجود الإساءة العاطفية والنفسية:

- الإهانة والحرمان العاطفي والذم والتحقير.
- التمييز والتخويف.
- الموقف السلبي من الأعمال التي يقوم بها الطفل.
- تجنب الحديث مع الأطفال.
- إصدار التعليمات والأوامر

ولقد وضع جابرينو وآخرون (Garbarino,Guttmann,and Seely,1986) نموذجا يحدد من خلاله جوانب الإساءة النفسية والعاطفية وعلى النحو الآتي:

1- الرفض والإهمال، عدم احترام الطفل، وعدم إبداء مشاعر الود تجاهه، وعدم تعزيز منجزاته.ويتمثل في الرفض في الاستجابة لاحتياجات الطفل، والسخرية الدائمة من الطفل.
2- عزل الطفل عن اكتساب الخبرات الاجتماعية ،ويتضمن أيضا تقييد حرية وحركة الطفل وجعله يشعر بأنه الوحيد في هذا العالم.

3- إخافة الطفل وفيه يهدد الآباء أو مقدمي الرعاية الطفل بإيقاع الأذى به ومضايقته وإزعاجه بصورة مستمرة وبث الخوف والرعب في نفسه ووضع الطفل في مناخ نفسي مرعب أو مخيف، ووضع الطفل أو الأشخاص او اللعب التي يحبها الطفل في مواقف مخيفة . وفرض توقعات ومطالب مبالغ فيها على الطفل تتجاوز قدراته وإمكاناته على تحقيقها مع التهديد الدائم بالعقاب حال الفشل في انجاز او تحقيق هذه التوقعات والمطالب.

4- تجاهل مشاعر الطفل وعواطفه، وعدم الاهتمام بنموه، وتجاهل وجوده أمام الآخرين.

5- الاستغلال والإفساد وفي هذا النمط من إساءة المعاملة يعلم الطفل ويشجع او يجبر على الآتيان بسلوكيات غير اجتماعيه أو غير قانونيه أو مضادة للمجتمع. ومنها سلوكيات تدمير الذات، أو الأفعال الإجرامية المضادة للمجتمع، وفيه يعلم الآباء أو مقدمي الرعاية الطفل السرقة أو أجبار الطفل على الفجور وممارسة الرذيلة.

6- الاعتداء أو الهجوم اللفظي ويتضمن هذا النمط من إساءة معاملة الطفل التقليل من شأنه والاستهزاء أو السخرية الدائمة منه والتهديد اللفظي بإيقاع الأذى به.

7- إهمال الطفل ويتضمن هذا النمط من إساءة المعاملة الإهمال التعليمي وفيه يفشل الآباء أو يرفضون تقديم الخدمات التعليمية المناسبة للطفل، وإهمال الصحة النفسية للطفل وفيه لا يقدم أو ينكر الآباء او مقدمي الرعاية او يتجاهل الآباء او مقدمي الرعاية تقديم الخدمات الطبية للطفل او علاجه من المشكلات الطبية التي قد يعاني منها.

-هناك أربعة شروط لتحدث الإساءة الانفعالية.

*- قابلية الأهل للإساءة،بسبب بقايا الآثار النفسية منذ الطفولة.

*- إدراك الأهل بان طفلهم غير عادي ومختلف وغير مقنع.

*- تزامن سلوك الإساءة مع مشكلة أو أزمة عائليه.

* - العزلة الاجتماعية التي يعيشها الأهل.

وقد أشار سرحان (1995) إلى مؤشرات يمكن ملاحظتها على الطفل المساء إليه إساءة عاطفيه ، بحيث يبدو لا مباليا ومترددا، وضعيف الثقة بالنفس، ويبدي تدني في احترام الذات، ولديه اتجاه لمخالفة الأكبر، كما يطور اضطرابات وصعوبات النوم.

وتقسم الاساءة الانفعاليه الى قسمين:-

1-إساءة انفعاليه مباشرة:

مثل التهديد والوعيد والإذلال والشتم والحرمان والاهانة واستخدام الألقاب، ووضع الطفل في غرفة مظلمة والإقفال عليه.

2- إساءة انفعالية غير مباشرة

- مثل التمييز في المعاملة بين الأطفال
- المقارنة السلبية مع الآخرين.
- المعايرات بالشكل او الحركات او السلوكيات.
- عدم السماح للطفل بالانخراط في اللعب وعمل الصداقات.
- استخدام عبارات (لا احبك، ليتك لم تكن ابني).

لماذا تحدث الإساءة الانفعالية

يمكن أن تحدث الإساءة الانفعالية بغض النظر عن الخلفية الثقافية والاجتماعية والعرقية لكل أنماط الأسر ، ويتمنى معظم الآباء بطبيعة الحال كل الخير لأطفالهم ومع ذلك يسيء الكثير من الآباء معاملة أطفالهم خاصة الإساءة الانفعالية او النفسية بسبب الضغوط النفسية والاجتماعية التي يتعرضون لها ، وبسبب قصور مهارات رعاية تربية الأطفال، ونقص مصادر الدعم الاجتماعي، والتوقعات الوالدية غير المناسبة. وربما يرتكب الآباء الإساءة الانفعالية لأطفالهم نتيجة تعرض الآباء أنفسهم للإساءة الانفعالية في مرحلة طفولتهم (Glaser,2002)

اعراضها الإساءة الانفعالية

- **اضطرابات نفسيه وسلوكيه وعاطفيه.**
- **تجعل الطفل جانيا أو مجني عليه.**
- **يظهر الطفل سلوكات غير متكيفة.**
- **ضعف عام في البنية الجسدية.**
- **تدني القدرات العامة، مما يشير إلى نمو غير طبيعي عنده.**
- **التردد واللامبالاة والشعور بالذنب.**
- **ضعف الثقة بالنفس.**
- **التبول اللااردي .**
- **مخالفة كبار السن.**
- **مطيع جدا، ومهذب، نظيف ومرتب.**
- **الاكتئاب، العزلة، انعدام ارتباط الوالدين.**

فالإساءة الانفعالية التي يتعرض لها الأطفال ترتبط ارتباطا وثيقا بالإساءة الجسدية والجنسية الواقعة عليهم.، كما أنها تظهر فورا على صغار السن لأنهم معتمدون كليا على والديهم.

أسباب الإساءة الانفعالية

- **تستمد الإساءة العاطفية جذورها من الجو الاجتماعي.**

- **فهناك اعتقاد أن الأسر الفقيرة، ترى أن رعاية الأطفال وظيفة محبطة، وأنهم مصدر الضغوط بسبب مطالبهم المادية (Daro,1988).**
- **التفكك الأسري**

- البطالة.
- العلاقات الزوجية غير المستقرة.
- العزلة الاجتماعية.
- جهل الآباء

التأثيرات التي تتركها الإساءة الانفعالية

يمكن تصنيف التأثيرات التي تتركها الإساءة الانفعالية إلى الفئات الآتية:

1- مشكلات شخصيه:

تتراوح ما بين التأثيرات السلبية البسيطة، إلى التأثيرات السلبية الشديدة

فالتأثيرات البسيطة:-

- القلق.
- تدني تقدير الذات.
- ضعف الثقة بالنفس.
- النظرة السلبية للحياة والآخرين.
- الشعور بالعجز.

والتأثيرات الشديدة:

*- الاكتئاب.

*- ضعف الروابط مع الآخرين.

اضطرابات نفسيه شديدة قد تؤدي إلى الانتحار.حيث تبين أن الأشخاص الذين تعرضوا لإساءة انفعاليه تزيد محاولات الانتحار عندهم أكثر ب اثنا عشر مرة من الأشخاص العاديين.

2- مشكلات انفعاليه اجتماعيه.

- تضعف الإساءة الانفعالية النمو الاجتماعي وتؤثر على الطريقة التي يعبر فيها الأطفال عن انفعالاتهم وتؤثر على إدراكهم للتعبيرات الانفعالية للآخرين.
- تضعف رابطة التعلق بين الطفل وأمه.
- صعوبات في العلاقات مع الآخرين، والتعامل مع الأقران.
- ضعف الكفاءة في تطوير استجابات انفعاليه

3- مشكلات سلوكيه

- تؤدي الإساءة الانفعالية إلى اضطرابات سلوكيه كالسلوك العدواني والعنف، والمشكلات التكيفيه.
- الصراخ والشتم ، يؤدي إلى مشكلات في إقامة العلاقات مع الآخرين والأقران وضعف التعاون.
- سلوكات انحرافيه كالسرقة.
- ضعف في وظائف الدماغ المتعلقة بالتخطيط والضبط الانفعالي والعواطف.
- ويختلف تأثير الإساءة على حسب نوعها وشدتها مدة التعرض لها وعلى المستوى النمائي للطفل.

** وهذه بعض السلوكات التي تشير إلى تعرض الطفل لإساءة عاطفية :

- السلوكات الطفو ليه (الهز والمص)،.
- السلوكات التخريبية.
- عدم الاندماج في التفاعلات مع الآخرين، التطّلب الشديد، والخجل.
- العدوانية المفرطة.
- الوساوس والمخاوف والهستيريا.

4- مشكلات معرفيه

- تضعف الإساءة الانفعالية كفاءة الأطفال المعرفية ومهارتهم.
- اضطرابات في الانتباه والتركيز ونشاط زائد.
- مشكلات مدرسية(تدني التحصيل) ومشكلات معرفيه(المهارات في حل المشكلة).
- ضعف النمو اللغوي وخاصة اللغة التعبيرية، ومشكلات في النطق والكلام.

5- النمو الفسيولوجي والحركي والجسمي

- تؤثر الإساءة الانفعالية على صحة الطفل فتؤدي إلى ارتفاع ضربات القلب وسرعة التنفس وخلل في وظائف الدماغ (Besharov,1990).

النظريات التي يوجد ربط بينها
وبين الاساءة الانفعالية

يلعب النمو الانفعالي دورا مهما في حياة الطفل في العديد من المجالات، كنمو المشاعر والتعبير عنها ، وعمليات ومهارات التواصل والتفاعل والتكيف، ولهذا نجد أن علماء التربية والنفس ، اهتموا بدراسته من حيث تشكله ونموه وتطوره.والعوامل التي تؤثر في صياغته سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو وراثية فقد ذهب العلماء في دراساتهم واتجاهاتهم نحو الانفعال مناحي متعددة ومختلفة يمكن تصنيفها في الأتي:

أولا: نظرية التعلم أو النظرية السلوكية Learning or Behaviorism Theory

ويرى أصحاب هذه النظرية ان الانفعالات مكتسبة بالتعلم، كان يتم تعليم طفل عمره تسعة أشهر، الخوف من فأر ابيض بطريقة المنعكس الشرطي آو تعليم الطفل الابتسام بالمكافأة وتعليم البكاء بالعقاب.

ثانيا:- النظرية الجينية Ethological Theory

ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن انفعالات الطفل مكونه ومبرمجة جينيا وراثيا بشكل مسبق وخارج عن أرادة الإنسان . وليس للطفل سوى ان يعبر عنها عند الحاجة .

ثالثا:- نظرية التطور المعرفي Cognitive Development Theory

تقول هذه النظرية : إن معظم الاستجابات الانفعالية تركز على تفسير المثيرات والإحداث سواء المرغوب فيها او غير المرغوب فيها، وتعتمد في ذلك على قدرة الطفل المعرفية على تفسير الحدث، فمثلا لا يبدي الطفل

الخوف من الشخص الأجنبي إلا بعد إن يتمكن من إجراء مقارنات معرفيه بين الوجوه، ويدرك إن هذا الوجه مألوف له فهو أجنبي ومهدد له، كما ان مشاعر الإحساس بالذنب والخجل تعتمد على الوظائف المعرفية المرتبطة بوعي الذات لدى الطفل.

رابع: نظريات الحاجات النفسيه

صاحبها "ابراهام ماسلو" وتفترض ان لدى الفرد حاجات معينه يجب تلبيتها وهذه الحاجات تصنف إلى مجموعتين:

- الحاجات الأساسية: كالطعام والشراب، والمسكن، والأمن، الحب، والانتماء ، واحترام الذات.
- حاجات النمو : والتي تتضمن الحاجات الجمالية والفنية والمعرفية(تحقيق الذات)

وبهذا، فالإهمال الجسدي، يقابل عدم تلبية الحاجات الأساسية كالطعام والشراب والمسكن .

أما الإساءة الانفعالية فتقابل عدم تلبية حاجات الآمن والطمأنينة.

خامسا :- نظرية المراحل النفسية الاجتماعية

صاحبها(اريك اريكسون) ، وتفترض بان النمو الإنساني يتقدم في سلسلة من المراحل المتتابعة، فهي تربط بين التحليل النفسي والنظرية الاجتماعية .

فكل مرحلة، تتصف بمهام معينه لتحقيقها ، فضلا عن ظهور صراعات معينه لتحقيق هذه المهام.ففي كل مرحلة تظهر أزمة. فظهور هذه الصراعات بين مقدم الرعاية والطفل، وعدم تحقيق متطلبات كل مرحلة ، نتيجة الإهمال الجسدي او الانفعالي يؤدي إلى أعاقة المراحل اللاحقة.

أ- ففي الطفولة:-

- الاهتمام الجسدي والعـاطفي للأطفـال مـن الوالـدين مهـم جـدا، فيجـب ان يـزود الطفل بالحب.

- يجب أن يتعلم الطفل ان الحياة أمنه وتنمية الثقة بالنفس.

ب - سلوك التعلق :-

- الطفل المساء له عاطفيا، لا يهتم أذا انفصل عن والديه

يذهبون إلى أي شخص ، ولا يميزون بين الأشخاص.

يشعرون بالخوف وعدم الأمان مع والديهم.

ج- الطفولة الوسطى:

* - الأطفال المساء إليهم عاطفيا ما بين (5-10) سنوات ، يفشلون في المدرسة، وكون الانجاز الأكاديمي لهم سيء.

* - يعانون من سوء التعلم ، ويتعلمون الألفاظ بصعوبة.

يحاولون التقرب من المعلمين والطلاب الآخرين، لكن تكون طرقهم في التقرب عدوانيه، مما يجعل الآخرين ينفرون منهم ولا يلعبون معهم.

*- المؤسف أن المعلمين قد يشاركون الوالدين في الإساءة العاطفية للطالب، فقد ينتقدوهم وينعتوهم بصفات سيئة مما يجعل الأطفال يتركون المدرسة ويهربون منها.

الإساءة اللفظية للطفل

فهم خاطيء لحدود التأديب

يقف وراء شيوع ظاهرة الإساءة اللفظية للأطفال من قبل الوالدين أو من يتولى رعايتهم والتي تعد من إشكال العنف الأسري ، عوامل اجتماعية واقتصادية وفهم خاطئ لحدود وضوابط حق التأديب المسموح به شرعا وقانونا للآباء بالإضافة لضعف الحماية الجزائية للأطفال من تعسف الآباء والأمهات في استعمالهم لحق التأديب.

والإساءة اللفظية توبيخ الطفل، أو انتقاد الطفل أو تهزئه الطفل هي لتوجيه الكلام غير المقبول آو يصدر عن الأهل اعتقادا منهم انه يساهم في تربية الطفل.

وكثيرا ما يوجه الأهل للطفل عبارات يعتبرونها عادية أو مقصودة لتحفيز الطفل او كتفريغ لغضب الأهل على الطفل لما يصدر عنه من تصرفات طفوليه.

واحيانا توجه له بعض العبارات لتحفيزة على عمل شيئا ما (أخوك اشطر منك، شوف فلان) وهذه بالمقارنة تحدث اثارا سلبية عند الطفل .

عبارات لا يجب أن تقال للطفل

- أنك غبي جدا

فعندما تقال هذه العبارة من قبل الآباء عند الغضب، وتعود الآباء على قولها فان طفلك يبدأ في تصديقه، جرب بدلا عنها قول كان شيئا سخيفا ما فعلته. أليس كذلك؟ لأن هذه الألفاظ تأثر على نفسية الطفل وتدفعه للعناد والمشاكسة وتنمي عنه الكراهية والعدوانية.

*- انظر إلى كل ما بذلته من أجلك.

بكلمات أخرى "لو لم تولد أنت فان حياتي كانت ستكون أفضل "

أن هذا سخيف فعلا .فالأطفال لم يطلبوا أن يولدوا، تذكر انه بكونك والده فانه ينبغي عليك تقديم التضحيات.

- أني سأقوم بتركك .

أذا أنت هممت بالخروج صائحا : "ان لم تأت خلال دقيقة فاني سأغادر المكان" هذه العبارة قد تعمل فقط على تعزيز الخوف الشائع لدى الأطفال بأنك قد تختفي ولا تعود أبدا، جرب إن تعطيه دقائق معدودة كتحذير أعطه الاختيار أما أن تحمله او أن يمسك بيدك.

- الرجال لا يبكون

تبدو الخطورة الحقيقية لهذه العبارة... في تلقينها الأطفال مخالفة

- سيعاقبك والدك عندما يعود

فالطفل يطيع والده...لأن طريقة الأم في معاملة ابنها تفقد فاعليتها أذا أنها تقول للابن أنها ستشكوه إلى الأب!! كما تدل العبارة على اتكالية الأم فيما يعتبر من أهم مهامها(التوجيه والتربية)... من ناحية أخرى... توحي

العبارة بضعف الأم وتكرس هذا الضعف في نفس الطفل وعقله، الأم هنا توحي للطفل بأن والده مخيف ومرعب!!

- أنت بنت وهو ولد

هذه العبارة لا تجوز شرعا ولا يصح قولها أبدا... لأنها مخالفة لأبسط الحقوق الإنسانية الإسلامية (العدل).

- إذا أزعجتني فسآتي بالطبيب ليؤلمك بإبرته

لا يجوز آن تلقن الأم ابنها معلومات خاطئة... كما إن الطفل يصدق كل ما يقال له. أضف على ذلك... أنه قد يتعلم الولد الكذب ليحصل هو الأخر على منافع عاجلة... فإذا احتاج الطفل يوما لإبرة طبيب بدا جبانا وخائفا.

وهناك عبارات أخرى تتردد من الآباء لأطفالهم ومنها:

- **دع اللعب فقد كبرت عليه.**
- **لم اعد احبك.**
- **فلان أفضل منك.**
- **ما زلت صغيرا.**
- **اجلس واسكت.**

الجوانب الوقائية لتجنب الاساءة الانفعالية

مقترحات مقدمه للوالدين :

* - فكر قبل أن تعاقب :

لا تتعامل مع طفلك وأنت غاضب

تذكر أن العقاب يعني تعليم وتهذيب وليس انتقام.

تأكد إن الألفاظ كالأفعال تترك جروحا لا تندمل.

*- كن والدا حنونا

- أبرهن للأطفال كيف يمكن حل النزاعات دون الحاجة الى الصراخ وانه يمكن التحاور الايجابي.

*- ثقف نفسك والآخرين : ساعد في تثقيف الآخرين وتوعيتهم بشؤون الإهمال والإساءة للأطفال .

*- أستوعب الأسباب

- معظم الوالدين لا يتعمدون إيذاء أطفالهم.

- الأبوين المعتدين كثير منهم كانوا أطفالا معتدى عليهم.

- الوالدين الصغيرين في السن، يفتقران للخبرة في الاعتناء بالأطفال والاهتمام بهم.

- الظروف التي تشكل ضغوطا على الأسرة كالفقر، الطلاق، النزاعات، المرض، الإعاقة والتي قد يفرغ بها الوالدين شحنات إحباطهم على أولادهم.

- التفريق بين الذكور والأنثى في الإساءة ، له انعكاسات سيئة على نفسية الطفل ، وخصوصا أذا كان لدى الطفل الذكر أخوات إناث ، فهو لا يعي هذا التفريق ، وبالتالي يتولد لديه مزيج من مشاعر الغضب والكره والانتقام من إخوته وأحيانا يضطر لتقليد تصرفاتهم لكي يحظى على نفس المعاملة،وهذا يجعل لديه اضطراب في هويته الجنسية(Glaser,2002).

- مقترحات للتدخل العلاجي

- جلسات يوميه مكثفة في المنزل، بهدف تقوية الأسرة وتعليمها مهارات حل المشكلات، وتشجيع الأسرة، والاسترخاء العضلي، التعرف على مصادرها.

- تزويد الأسر بفرص للنجاح وان نصبر على المسيء وان لا نضغط عليه لكي يتحسن بسرعة، وتشجيع الخطوات الصغيرة.

- محاولة اكتشاف مواطن القوة والضعف لديه، وتعزيز أي تطور بسيط ملاحظ.

-على المرشد أيضا ،تثقيف الآباء وتدريبهم على التفسير الصحيح لسلوكات ابنائهم وتغيير المفاهيم والمعتقدات الخاطئة في اذهانهم ومساعدتهم على أدارة الغضب لديهم.

- الكشف عن الاباء اللذين يعانون من اضطرابات ذهانية وتحويلهم للاجهزة المختصة

ما الذي يمكن فعله للوقاية وعلاج ضحايا الإساءة الانفعالية

يحتاج كل الأطفال التقبل، الحب، التشجيع ، النظام، الاتساق، الاستقرار، والانتباه الايجابي. والسؤال ما الذي يمكنك فعله عندما تشعر أن سلوكك تجاه طفلك لا يتضمن هذه الخصائص وأنه سلوك مزعج ومجسد للإساءة الانفعالية؟

1- لا تخاف مطلقا من الاعتذار لطفلك . أذا فقدت أعصابك وقلت شيئا ما وأنت غاضب يهين الطفل دون ان تقصد ذلك قدم للطفل اعتذار

فوريا. فالأطفال يحتاجون إلى أن يعرفوا أن الكبار يعترفون بالخطأ حال ارتكابهم إياه.

2- لا تطلق أسماء بغيضة على الطفل ولا تلصق به مسميات معينه مثل (الغبي، الكسول، المهمل) او جملا معينه مثل (أنت لا تجيد فعل شيء ، لن تنجح أبدا، آه لو تكون مثل أخوك) . فكل هذه التسميات والأوصاف تمزق تقدير الطفل لذاته. الأطفال يحتاجون الاحترام والتقدير من الآخرين.

3- واجه السلوك المعيب الذي يحتاج التصحيح بصورة مناسبة وبأساليب تعليم رقيقة مثل الإبعاد الموقت عن نشاط او لعبة محببة، او التداعيات الطبيعية للسلوك. وكن متأكدا من مناقشة الطفل حول جوانب الخطأ في السلوك الذي صدر منه وسبب رد الفعل على هذا السلوك ووجه التصحيح الى السلوك وليس الى الطفل من اجل عقابه.

4- قدم ثناء وشكرا فوريا للطفل حال انجازه المهام حتى وان كانت صغيرة، او عندما يصدر عن الطفل سلوكا حسنا.

5- ابتعد عن الموقف عندما تشعر بأنك ستفقد سيطرتك على نفسك. واعزل نفسك في حجرة أخرى لدقائق قليلة، عد من واحد إلى عشرة قبل ان تنطق بأي شيء لطلب مساعدة شخص اخر ، وخذ نفسا عميقا قبل رد الفعل.

6- اطلب المساعدة فالمساندة متاحة للأسر التي ترتفع فيها المتغيرات المنذرة بخطر احتمال تعرض الأطفال للإساءة الانفعالية(Besharov,1990).

الوحدة الخامسه

الإهمال للطفل Negligence



1- أشكال الإهمال
2- عوامل الإهمال
3- أعراض الإهمال
4- نتائج الإهمال
5- طرق العلاج

الإهمال للطفل Negligence

الإهمال هو عدم القدرة على تلبية احتياجات الطفل الجسدية والصحية والتعليمية والعاطفية مثل الطعام، والرعاية، والملبس، والمسكن(الحديدي، 1997).

ويرى روتر (Rutter,1985) بان الإهمال هو السلوك الذي يقوم به الوالدان أو من يقوم على تربية الأطفال، ويؤدي إلى معاناة الطفل من أشياء يمكن تلافيها سواء كان هذا السلوك مقصودا او غير مقصود ، او عدم تقديم عنصر أو أكثر من العناصر الضرورية لنمو الطفل وتطوره العاطفي والجسدي والعقلي.

ويعرف(أبو حميدان،1997) الإهمال "بأنه ترك الطفل دون عناية مباشرة وتوجيه مستمر، مع عدم التعليق المناسب على سلوك الطفل الذي يقوم به أمام الوالدين والآخرين، مما قد يترتب عليه وقوع أضرار جسديه او نفسية للطفل".

الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي يترعرع فيها الطفل ويفتح عينيه في أحضانها حتى يصبح شابا ويستطيع الاعتماد على نفسه بعدها يلتحق بالمؤسسة الثانية وهي المدرسة المكملة للمنزل يبقى وتتشكل شخصية الطفل خلال الخمس السنوات الأولى إي في الأسرة لذا كان من الضروري أن تلم الأسرة بالأساليب التربوية الصحية الذي تنمي شخصية الطفل ونجعل منه شابا واثقا في نفسه صاحب شخصية قوية وفاعلة في المجتمع.

وتتكون الأساليب غير السوية والخاطئة في تربية الطفل أما لجهل الوالدين في تلك الطرق أو لأتباع أسلوب الآباء والأمهات والجدات أو لحرمان الأب أو الأم من اتجاه معين فالأب عندما يحرم من الحنان في صغره تراه يطبق ذلك على أطفاله، ، بعض الآباء يريد أن يطبق نفس الأسلوب المتبع في تربية والده له على ابنه وكذلك الحال بالنسبة للأم . فيترك الوالدين الطفل دون تشجيع على سلوك مرغوب فيه أو الاستجابة له وتركه دون محاسبة على قيامه بسلوك غير مرغوب وقد ينتهج الوالدين أو احدهما هذا الأسلوب بسبب الانشغال الدائم عن الأبناء وإهمالهم المستمر لهم فالأب يكون معظم وقته في العمل ويعو د لينام ثم يخرج وألام كذلك تنشغل بكثرة الزيارات والحفلات او على الهاتف أو على الانترنت أو التلفزيون وتهمل أطفالها أو عندما تهمل الأم تلبية حاجات الطفل من طعام وشراب وملبس وغيرها والأبناء يفسرون ذلك على انه نوع من الكراهية فتنعكس بآثارها سلبا على نموهم النفسي ويصاحب ذلك أحيانا السخرية والتحقير للطفل ، فمثلا عندما يقدم الطفل للام عملا قد أنجزه وسعد به تجدها تضعه جانبا ولا تلقى له أي اهتمام كذلك الحال عندما يحضر الطفل درجة مرتفعة ما في احد المواد الدراسية لا يكافأ ماديا ولا معنويا بينما ان حصل على درجة منخفضة تجده يعاقب وهذا بلا شك يحرم الطفل من حاجته إلى الإحساس بالنجاح ومع تكرار ذلك يفقد الطفل مكانته في الأسرة ويشعر تجاهها بالعدوانية وفقدان حبه لهم وعندما يكبر هذا الطفل يجد في الجماعة التي ينتمي إليها هذه الحاجة ويجد مكانته فيها ويجد الحب والعطاء الذي حرم منه وهذا يفسر بلا شك

هروب بعض الأبناء من المنزل إلى جماعة الأصدقاء ليجدوا ما يشبع حاجاتهم المفقودة هناك في المنزل وتكون خطورة الإهمال أكثر ضررا على الطفل في سني حياته الأولى بإهماله، وعدم إشباع حاجاته الفسيولوجية والعاطفية لحاجة الطفل للآخرين في هذا السن وعجزه عن القيام بإشباع تلك الحاجات بنفسه.

ومن نتائج هذا الأسلوب في التربية ظهور بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطفل كالعدوان والعنف أو الاعتداء على الآخرين أو العناد او السرقة أو إصابة الطفل بعدم الاكتراث بالأوامر التي يصدرها الوالدين(Gable,Belsky,J.&Crnic, 1992) .

يعد الطفل مهملا عندما لا تقوم الأسرة أو الشخص المسؤول عن تربيته ورعايته بتغذيته بشكل كاف، وتشجيعه ، ورعايته ، وتحصينه ضد الأمراض ومراقبته، والأشراف عليه وحمايته من الأخطار المحدقة به.

أشكال الإهمال

1- الإهمال الجسدي وعدم تقديم الطعام، والرعاية الضرورية، وسوء التغذية وعدم الاهتمام بالملابس المناسبة للطفل.

2- الإهمال التربوي وعدم توفير فرص التعليم المناسبة ، والاحتياجات التربوية وعدم التنشئة السليمة، مما قد يؤدي إلى تسرب الطفل والهروب من المدرسة.

الإهمال النفسي والعاطفي وعدم إحساس الطفل بالحنان والحب والدعم النفسي، والتعزيز والتشجيع، وعدم الاهتمام بمشاعر الطفل .

4- الإهمال الصحي وهو عدم توفير الأدوية والمعالجة للطفل والاهتمام بنظافة الطفل(Rutter,1985)

- أما عوامل الإهمال فهي:

- * فقر مدقع في محيط الأسرة.
- * محيط اجتماعي متفكك وفاسد (انحلال أخلاقي، وانحطاط فكري).
- * محيط أسري متفكك(صراعات زوجية مستمرة، إدمان الكحول، او إدمان المخدرات، سجن أحد الأبوين....)
- * انتشار الأمراض النفسية. مثل الاكتئاب والعصاب
- * الإعاقة العقلية للطفل (نسبة ذكاء تقل عن 70 درجه) ، أو لأحد الأبوين أو لكليهما.

أعراض الإهمال

وتظهر أعراض الإهمال على الطفل من خلال:

مظهره العام،

وعدم نظافة الطفل،

والتسول،

والعزلة، وعدم اكتراثه بالحياة، والتسرب من المدرسة.

نتائج الإهمال:

يؤدي إهمال الأسرة للطفل أو إهمال القائمين على تربيته ورعايته ، أي إلحاق الضرر والأذى في جميع جوانب نموه العقلية والانفعالية والجسمية واللغوية والاجتماعية، أما النتائج السلبية المترتبة على الإهمال:

1- التشتت والبلبلة والاضطراب.

2- الجمود في الإحساس العاطفي والبلادة واللامبالاة.

3- التأخر في النمو اللغوي والنمو العقلي.

4- ظهور اضطرابات في السلوك الاجتماعي والانفعالي (سلوك منحرف، ميول كراهية وعدوانية).

5- مواجهة صعوبات تعليمية ومدرسيه عديدة.

6- شدة ضعف الثقة بالذات.

7- شعور قوي بفقدان السعادة والأمن(أبو حسون وآخرون،1991).

ومن هنا نجد بأن، إهمال الطفل هو الفشل في توفير الاهتمام والحماية التي يحتاجها. وبهذا يختلف عن الإساءة الجسدية مع أن النتائج المترتبة على كل منهما متشابه،فهما يؤديان للأذى النفسي والعاطفي بالإضافة للأذى الجسدي، حيث أن الإهمال يؤدي إلى الأمراض الجسدية ويكمن الاختلاف في ان الإساءة الجسدية تظهر أثارها بشكل ملموس على جسم الطفل ، ويمكن إثبات هذه الآثار بسهولة. أما الإهمال فانه يشكل فعلا سلبيا وهو، ترك الاهتمام بالطفل، ولا تظهر آثاره بشكل مادي، وبذلك يصعب إثباته(أبو نواس

" كيف يمكن التصرف في حال اكتشاف حالة اهمال للطفل ، وما الجهة التي نلجأ إليها وطرق العلاج"

- في المدرسة:

يلعب المرشدين والمرشدات في المدارس دورا هاما في حماية الأطفال من الإهمال، وذلك من خلال الاتصال المباشر مع الأطفال، يقومون بتوعيتهم وتثقيفهم بالإضافة إلى تدعيم ركائز شخصيات الأطفال من خلال العمل الجماعي او الفردي . ومن جهة أخرى فالمرشدين أكثر التصاقا بالأطفال في بيئتهم المدرسية وبالتالي أكثر قدرة على التقاط وملاحظة مواطن الخلل والكشف المبكر عندما يحدث الإهمال.

- يمكن للمرشدين رعاية الأطفال وحمايتهم من الإهمال من خلال :

*** التقاط حالات الإهمال والتف عليها من خلال جلسات عمل الإرشاد الجمعي التي يديرها المرشد.**

ملاحظات المعلمين وإحالات الطلبة إلى المرشد.

- دراسة الحالة، والتأكد من وجود حالة اهمال.

2- دور الاختصاصي:-

***- المعالجة الفردية**

وتتضمن التعامل بطريقة فردية بين الطفل والأخصائي من خلال اللعب ، الرسم القصص ، التلوين.... من خلال

- **إن يروي الأخصائي قصة ويترك الطفل سرد باقي القصة.**
- **طرح أسئلة يستطيع الأخصائي من خلالها التوصل إلى ما يخفيه الطفل.**

ب- العلاج الأسري

ويعتبر من أصعب الحلول ، لأن معظم الأسر ترفض في الغالب دخول شخص معالج فعلى الأخصائي التحمل والصبر ، ويبدأ مع الطفل ثم مع الأم والطفل ثم مع الأم وبقية الأفراد وأخيرا مع الأب.

ج- العلاج الجماعي

* من خلال التحدث إلى مجموعة ، وخاصة أذا كان لدى جميع الأطفال خبرات متشابهة ،كما إن بعض الضحايا يكونوا منعزلين عن مجتمعهم ، فقد يكتسبوا ثقة كبيرة من خلال انتسابهم غالى المجموعة . حيث العمل الجماعي مفيد في.....

* يدركوا حقيقة أنهم ليسوا وحدهم في التعرض للإهمال وان الآخرين لن يتجنبوهم بسبب ما حدث لهم، وبأنهم أناس طبيعيين كغيرهم، حيث يساعد ذلك بالعلاج.

المجموعات الخليطة أفضل من العلاج الفردي ، بسبب ان الأطفال اللذين تعرضوا للإهمال يشاركون الآخرين تجربتهم.

- الطريقة الجماعية، تناسب الأطفال الأكبر سنا،أذا تشجعهم على التحدث عن خبراتهم بالتفصيل.

3- دور المربي:

- التقرب التدريجي من الطفل ومحاولة أخراجه من عزلته وإشعاره بالأمن ويجعله يتقرب من الآخرين.
- ممارسة مع الطفل النشاطات التي يحبها.
- تقديم الرعاية الصحية والتغذية المناسبة للطفل لضمان سلامته.

- تقبل مشاعره وانفعالاته السلبية وعواطفه.
- إعادة بناء الثقة بنفسه من خلال التركيز على النقاط الايجابية ومدح إنجازاته وتعريضه لنشاطات يستطيع النجاح بها.
- القيام بعمل أنشطة تجمع الوالدين والأطفال كالخروج في رحلة.

وخلاصة القول لكل منا دور في حماية الطفل والوقاية من هذه الإساءة وخلق مجتمع أكثر سعادة وأكثر أمنا سواء كنا مربون ،الوالدين، المهتمون ويجب العمل بروح الفريق الواحد من قبل المهنيين في كافة القطاعات لزيادة التعرف وتشخيص هذه الحالات بهدف توفير الحماية اللازمة لها.

المراجع

المراجع العربية:

أبو نواس، يحيي (2003) مقارنة الخصائص النفسية والاجتماعية بين الأطفال الذين تعرضوا للإساءة والأطفال الذين لم يتعرضوا لها، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة مؤتة، الأردن.

إدارة حماية الأسرة، مديرية الأمن العام(2005) عمان، الأردن.

خلقي، هند(1990). العلاقة بين الإساءة الجسدية والجنسية للطفل وبعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالأسر المسيئة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية. عمان، الأردن..

الدوي, موزة (2005). إيذاء الطفل: دراسة حالة على أطفال المدرسة في المرحلة الإلزامية في مملكة البحرين، الجامعة الأردنية، أطروحة دكتوراه، عمان.

الصايغ، ليلى(2000) . الإساءة، مظاهرها، أشكالها، أثرها على الطفل**www.amanjordan.org**

ريم عبد اللطيف،شاهبناز عبد الغفور ورقة عمل في المؤتمر الإقليمي لحماية الطفل،2004 عمان .

رانيه فريحات،2004 النمو الانفعالي عند الطفل،مجلة هدي الإسلام، العدد1 المجلد 48عمان /الأردن.

إسماعيل، إيمان(2000). إساءة معاملة الأطفال، مجلة علم النفس، العدد 53. مؤسسة نهر الأردن، 2005.

ابو حميدان ، يوسف (1997).العلاج السلوكي لمشاكل الأسرة والمجتمع، ط1، منشورات جامعة مؤتة، مؤتة، الأردن.

الحديدي، مؤمن (1997). أنماط العنف البدني ضد الأطفال. منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونسف، ص21- ص24، عمان ، الاردن.

ربيحات، صبري (1988). حجم وإشكال الإساءة للأطفال في الأردن إدارة المعلومات والدراسات، مديرية الأمن العام، عمان، الأردن.

الطراونه، فاطمة (1999). أشكال إساءة المعاملة الو الدية وعلاقتها بالتوتر النفسي لديه ببعض الخصائص الديمغرافية لأسرته . التعليم والدخل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة،الأردن

ناصر، لميس (2001). العنف ضد النساء والأطفال مؤتة، مؤتة، الأردن.

سرحان ، وليد . الإساءة للأطفال والإيذاء النفسي، ورقة بحثية(2003) اليونسف، عمان، الأردن. .

الشقيرات، محمد (1999) ، الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية المتعلقة بالوالدين، مجلة الطفولة العربية، العدد السابع، الكويت.

رانيه فريحات،2004 النمو الانفعالي عند الطفل،مجلة هدي الإسلام، العدد1 المجلد 48عمان /الأردن

- أبو حسون وسليمان منى ومازن الحيلاني ويوشع سليمان(1991). سيكولوجية الطفل بين السقم والعافية). دار الجليل ،دمشق

- نصر، سهى احمد (1999) الإساءة البدنية وعلاقتها بالتفاعلات الأسرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.

المراجع باللغة الانجليزية

Besharov ,D.J. (1990) .Recognizing child abuse: A guide for the concerned . New York: the free press

www.amanjordan.org

Goodnaw,J,J.(1998):Parents Ideas, Actions and feeling. Child Development.s,pp,287-324.

http://www.almualem.net/saboora/showthread.php?t=21458htpp\\www.up -.datejo.com\child-abuses.html

Daro, d .Confronting child abuse :Research for effective program design. New York: the free press, Macmillan,1988.

.Garbarino, ,J.,Guttman ,E.,and Seely,J.The psychologically battered child: Strategies for identification ,assessment, and intervention. an Francisco ,CA: Jossey-Bass,1986:O Hagen,k.p.

Glaser, D.(2002,june)Emotional abuse and neglect (psychological maltreatment): A conceptual framework.ChildAbuse&Neglect,26,697-Sedlak,A.J., and Broadhurst, D.D. The Third National Incidence Study of child abuse and neglect. Washington ,DC:U .S .Department of Health and Human Services ,Administration for Children, Youth, and Families,1996.

www.islamonline.net

الإساءة للطفل

الوقاية والعلاج





عمان - العبدلي - مركز جوهرة القدس التجاري
تلفاكس: ٤٦٣٢٤٩٥ - خلوي: ٠٠٩٦٢-٧-٩٥٧٤٧٤٦٠ - ٠٠٩٦٢-٧-٩٦٢٩٥٤٥٧
ص.ب ٩٢٧٤٨٦ عمان ١١١٩٠ الأردن
E-mail: dar_jenan@yahoo.com





ISBN 978995755105-6